الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أدرار- الجزائر

تحت الرعاية السامية للسيد رئيس الجامعة الافريقية بادرار.

كلية الآداب والعلوم الانسانية
قسم العلوم التجارية
- شعبة علوم التسيير-

مجمع أعمال اليوم الدراسي حول

" واقع الإدارة الالكترونية بالجزائر"

والمنعقد يوم الخميس : 01 مارس 2012
على الساعة : 08:30 صباحا بالمدرج " د "

الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم علوم التسيير

اليوم الدراسي حول:

" واقع الإدارة الالكترونية بالجزائر "

الخميس : 01 مارس 2012

عنوان المداخلة:

واقع الحكومة الإلكترونية في الجزائر في ظل المجتمع الإلكتروني والتكنولوجيا الرقمية

الأستاذ: بكراوي عبد الله

الهاتف:0660417241

Bekraoui2008@yahoo.fr

مقدمة :

يعتبر الاندماج في عصر المجتمع الالكتروني، والتكنولوجيا الرقمية أمر ضروري، لتحسين العمل الإداري وذلك باستعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة.

ويرتكز نظام الحكومة الالكترونية على ثلاثة أهداف أساسية هي:

1- رفع كفاءة أداء الجهاز الحكومي

2- أداء الخدمات المرفقية للمواطنين كافة والمستثمرين عن طريق شبكة المعلومات دون الحاجة إلى الذهاب إلى المؤسسات الإدارية.

3- ممارسة الديمقراطية الالكترونية بزيادة مساهمة المواطنين في عمليات اتخاذ القرار والاستفتاءات وتوجيه عمل الحكومة والمؤسسات التابعة لها عن طريق وسائل الاتصال .

وأهم مستلزمات الحكومة الالكترونية ما يلي:

أ- العنصر البشري المؤهل.

ب- الأجهزة العلمية المتطورة.

ج- القوانين المتعلقة بالحكومة الكترونية.

وتسعى الجزائر جاهدة لمواكبة التطور الحاصل في هذا المجال،

فما هو واقع الحكومة الإلكترونية في الجزائر؟

أولا: مفهوم الحكومة الإلكترونية وفوائدها

يعرف البنك الدولي الذي يكاد يقدم مفهوماً شاملاً للحكومة الالكترونية: الحكومة الالكترونية E. Government هي عملية استخدام المؤسسات الحكومية لتكنولوجيا المعلومات (مثل شبكات المعلومات العريضة، وشبكة الانترنيت، وأساليب الاتصال عبر الهاتف المحمول) والتي لديها القدرة على تغيير وتحويل العلاقات مع المواطنين ورجال الأعمال ومختلف المؤسسات الحكومية.([1])

ويقصد بالحكومة الإلكترونية أيضا:استخدام تكنولوجيا المعلومات الرقمية في إنجاز المعاملات الإدارية، وتقديم الخدمات المرفقية، والتواصل مع المواطنين بمزيد من الديمقراطية. ويطلق عليها أحياناً حكومة عصر المعلومات أو الإدارة بغير أوراق ، أو الإدارة الإلكترونية، وهذا هو التعبير الأدق([2]).

ويتم ذلك عن طريق شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)، وشبكة المعلومات الداخلية (الإنترانت) بقصد تحقيق أهداف معينة ، أهمها تقديم الخدمات الإلكترونية إما بتفاعل بشري أو بإنجاز آلي.

ويمكن القول أن من أهم فوائد الحكومة الإلكترونية ما يلي([3]) :

- رفع مستوى الأداء
- زيادة دقة البيانات
- تقليص الإجراءات الإدارية
- الاستخدام الأمثل للطاقات البشرية

وتجدر الإشارة إلى أن هناك سلبيات محتملة لتطبيق الإدارة الالكترونية ومنها ([4]):

- التجسس الالكتروني
- زيادة التبعية للخارج
- ثالثا: شلل الإدارة .

ثانيا: جهود الجزائر في مجال الحكومة الإلكترونية

تم تنصيب أول شبكة للإعلام الآلي في مراكز البريد التي كانت تستعمل الماكينات القديمة في إصدار الصكوك البريدية، وعندما صدر قرار سياسي بضرورة أن يحصل كل موظف على صك بريدي، لأنه يكن بالإمكان تقنيا توفير 300 ألف حساب بريدي بالإمكانيات المتوفرة آنذاك،إذ أصبح بإمكان أي زبون لبريد الجزائر سحب أمواله من أي مركز بريدي شاء وهو ما لم يكن متوفرا من قبل، وبذلك أصبحت الجزائر أول دولة عربية وإفريقية بعد دولة جنوب إفريقيا استعمالا للإعلام الآلي، وساعدنا في هذا الشأن كلا من تونس والمغرب على تنصيب شبكات معلوماتية، وسمحنا لطلبة أفارقة من عدة دول كموريطانيا والسنيغال من دراسة الإعلام الآلي في معاهدنا.

وأصبحت الجزائر خلال سنوات السبعينات معروفة على مستوى العالم الثالث بتقدمها في ميدان الإعلام الآلي وأصبح لها حضورها الدولي في مختلف الندوات العالمية الخاصة بهذا المجال، وقد كنت آنذاك عضوا في مجلس إدارة المكتب الدولي للإعلام الآلي بروما وعضوا في منظمة معالجة المعلومات،
وسبقت الجزائر العديد من الدول العربية والإفريقية في هذا المجال إلا أن الأمور تغيرت في سنوات الثمانينات حيث تطور جيراننا بسرعة أكبر منا في حين بدأنا نحن في التراجع[5]

احتلت الجزائر المركز الـ13 عربيا والـ141 عالميا من إجمالي 184 دولة وفق المؤشر العالمي للأمم المتحدة لمدى جاهزية وسرعة الحكومة الإلكترونية لعام ،2010 ومدى استخدام الدول ذاتها لتكنولوجيا المعلومات لخدمة المواطنين والتفاعل معهم. ومغاربيا جاءت تونس في المركز السابع عربيا والـ66 عالميا، واحتلت ليبيا المركز 11 عربيا والـ114 عالميا، المغرب المركز 12 عربيا والـ 126 عالميا. وكل هذه الدول تأتي متقدمة على الجزائر في المنطقة المغاربية، والجزائر حسب تقرير السنة الماضية تكون قد سجلت تقدما بعشرة مراكز .مع الإشارة إلى أن ثمة دولا أخرى سجلت تقدما أكثر من الجزائر على غرار لبنان وسوريا وعلى رأسها تونس بـ 58 مركزا وهو ما يعني سرعة هذا البلد بقطعه خطوات جبارة باتجاه تكريس الحكومة الإلكترونية وذلك في مدة زمنية لا تتجاوز السنة الواحدة. وتصدرت البحرين الدول العربية محتلة المركز الأول عربيا والـ13 عالميا تليها الإمارات في المركز الثاني عربيا والـ49 عالميا، الأردن في المركز الرابع عربيا والـ51 عالميا.

ورغم أن الجزائر كانت قد أعلنت أن حكومتها الإلكترونية لن تكون جاهزة قبل 2013 وهي تندرج ضمن مشروع أوسع هو الجزائر الإلكترونية التي تشهد رقمنة كل المصالح العمومية المختلفة من الصحة الإلكترونية إلى التعليم الإلكتروني، وصولا إلى البلدية الإلكترونية حسب ما أعلن عن ذلك مصالح وزير البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال، فيما أعلن كذلك أن الجزائر تحصي سنويا 900 ألف مشترك جديد عبر شبكة الأنترنت. فيما كان وزير الداخلية نور الدين يزيد زرهوني قد أعلن في سياق حديثه عن مشروع جواز السفر البيومتيري أن الجزائر خصصت أكثر من 35 مليون دولار لمشروع الحكومة الإلكترونية.([6])

احتلت الجزائر المركز الـ13 عربيا والـ141 عالميا من إجمالي 184 دولة وفق المؤشر العالمي للأمم المتحدة لمدى جاهزية وسرعة الحكومة الإلكترونية لعام 2010 ومدى استخدام الدول ذاتها لتكنولوجيا المعلومات لخدمة المواطنين والتفاعل معهم. ومغاربيا جاءت تونس في المركز السابع عربيا والـ66 عالميا، واحتلت ليبيا المركز 11 عربيا والـ 114 عالميا، المغرب المركز 12 عربيا والـ 126 عالميا. وكل هذه الدول تأتي متقدمة على الجزائر في المنطقة المغاربية، والجزائر حسب تقرير السنة الماضية تكون قد سجلت تقدما بعشرة مراكز.

مع الإشارة إلى أن ثمة دولا أخرى سجلت تقدما أكثر من الجزائر على غرار لبنان وسوريا وعلى رأسها تونس بـ 58 مركزا وهو ما يعني سرعة هذا البلد بقطعه خطوات جبارة باتجاه تكريس الحكومة الإلكترونية وذلك في مدة زمنية لا تتجاوز السنة الواحدة. وتصدرت البحرين الدول العربية محتلة المركز الأول عربيا والـ13 عالميا تليها الإمارات في المركز الثاني عربيا والـ49 عالميا، الأردن في المركز الرابع عربيا والـ51 عالميا.

ورغم أن الجزائر كانت قد أعلنت أن حكومته الإلكترونية لم تكون جاهزة قبل 2013 وهي تندرج ضمن مشروع أوسع هو الجزائر الإلكترونية التي تشهد رقمنة كل المصالح العمومية المختلفة من الصحة الإلكترونية إلى التعليم الإلكتروني، وصولا للبلدية الإلكترونية حسب ما أعلن عن ذلك بصالح وزير البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال، فيما أعلن كذلك أن الجزائر تحصي سنويا 900 ألف مشترك جديد عبر شبكة الأنترنت. فيما كان وزير الداخلية نور الدين يزيد زرهوني قد أعلن في سياق حديثه عن مشروع جواز السفر البيومتيري أن الجزائر خصصت أكثر من 35 مليون دولار لمشروع الحكومة الإلكترونية.([7])

وتتلخص المؤشرات التي تم الاعتماد عليها في تقييم وضعية قطاع تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر، حسب نص الوثيقة التي تعرض مضمون إستراتيجية" الجزائر الالكترونية 2013 " في مؤشر الجدوى، والنفاذ الرقمي، والتحضير الالكتروني، ومؤشر نشر تكنولوجيات الإعلام والاتصال، بالإضافة إلى مؤشر التحضير الخاص بالحكومة الالكترونية.

وقد حددت هذه المؤشرات وضعية الجزائر في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال وخلصت إلى تصنيف الجزائر ضمن البلدان ذات النتائج المتوسطة مقارنة بما هو مسجل في الدول المتقدمة وهو ما استدعى التوجه إلى رسم إستراتيجية وطنية لإنشاء الحكومة الالكترونية للوصول إلى تحسين فعالية الإدارة وشفافيتها، من خلال توفير خدمات الكترونية تعمل على تسهيل تعامل المواطن والشركات مع الإدارة العمومية، في مختلف المجالات.

وتتضمن الإستراتيجية حسب جريدة المساء ، 13محورًا رئيسيًا، تحدد الأهداف الرئيسية، والخاصة، المزمع تحقيقها على مدى السنوات الخمس القادمة بالإضافة إلى ضبط الإجراءات اللازمة لتنفيذها.

وتتلخص هذه المحاور، في استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الإدارة العمومية، وتسريع استعمالها في الشركات، وتطوير الآليات والإجراءات التحفيزية الكفيلة بتمكين المواطنين من الاستفادة من تجهيزات وشبكات تكنولوجيات الإعلام والاتصال ودفع تطوير الاقتصاد الرقمي، وتعزيز الشبكة الأساسية للاتصالات ذات الدفع السريع والفائق السرعة، تطوير الكفاءات البشرية، وتدعيم ثلاثية "البحث والتطوير والابتكار"، وضبط مستوى الإطار القانوني، بالإضافة إلى محور الإعلام والاتصال الذي يهدف للتحسيس بدور تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تحسين معيشة المواطن والتنمية الاجتماعية والاقتصادية للجزائر،

زيادة على تثمين التعاون الدولي في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصالات الذي يخص امتلاك التكنولوجيات والمهارات ذات الصلة من خلال المشاركة الفعالة في الحوار والمبادرات الدولية.

كما تتضمن الإستراتيجية في آخر محور لها الجانب المرتبط بآليات التقييم والمتابعة، وتهدف إلى تحديد نظام مؤشرات معينة تعني بالمتابعة والتقييم وتسمح بقياس مدى تأثير تكنولوجيات الإعلام والاتصال على التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة إلى إجراء تقييم دوري لتنفيذ المخطط الاستراتيجي"للجزائر الالكترونية –2013".

آليات تطبيق الإستراتيجية:

تتمثل الآليات العملية التفصيلية الخاصة بالمحاور التي تتضمنها إستراتيجية " الجزائر الالكترونية 2013"، في إدخال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الإدارة العمومية وتعزيز استخدامها ووضع مختلف خدماتها على شبكة الانترنت وتوفير المعلومات في أي وقت وفي أي مكان، وتم في هذا الإطار وضع أهداف خاصة وأخرى مشتركة لكل دائرة وزارية لاستكمال البنى الأساسية المعلوماتية ونشر تطبيقات قطاعية متميزة، وتنمية الكفاءات البشرية، وتطوير الخدمات الالكترونية لفائدة المواطنين والشركات والعمال والإدارات الأخرى.

وسيتم دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لامتلاك تكنولوجيات الإعلام والاتصال وتحسين أداء الشركات وتطوير خدماتها، من خلال تنفيذ عدد من العمليات منها وضع مصارف الكترونية، وإرساء الاستثمار الالكتروني، وإدارة الأعمال الالكترونية، والتموين الالكتروني واستحداث السجل التجاري الالكتروني، والتجارة الالكترونية.

كما سيتم إدخال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في المستثمرات الفلاحية لرفع الإنتاج والإنتاجية، وفي الصناعات الصغيرة والمتوسطة، وفي نشاط الوكالات السياحية.

كما سيتم إعادة بعث عملية "أسرتك" من خلال توفير الحواسيب الفردية وخطوط التوصيل ذات التدفق السريع وتوفير التكوين وتقديم مضامين خاصة بكل فئة من فئات المجتمع، ويجري في هذا الإطار، إعداد ملف حول المقاربة الجديدة لهذه العملية، وإعداد ملفات أخرى، تسمح بالاستفادة من الحواسيب لصالح العاملين بمختلف الإدارات، وقطاع التربية، والصحة، وأصحاب المهن الحرة، وفئة المعوقين لتسهيل اندماجها في النشاط الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي للبلد.

ولتطوير صناعة تكنولوجيات الإعلام والاتصال، تم تحديد الأهداف المتوخاة، وتتمثل في مواصلة الحوار والنقاش الناتج عن عملية إعداد الإستراتيجية في الجوانب الخاصة بالحكومة الالكترونية، وتوفير الشروط الخاصة بتثمين الكفاءات العلمية والتقنية الوطنية في مجال إنتاج البرمجيات والخدمات والتجهيز، وإقامة إجراءات تشجع على إنتاج المضامين.([8])

ثالثا: واقع بعض الحكومات الإلكترونية في العالم مقارنة مع الجزائر:

1- **موقع الحكومة الأمريكية:** يجد الزائر لموقع الولايات المتحدة الأمريكية مدخل على السلطات الثلاثة (التشريعية، التنفيذية والقضائية) ومن خلالها توجد مداخل لكافة المؤسسات والهيئات التي تنضوي تحت كل سلطة، كما يضم الموقع أيضا مداخل لهيئات ومؤسسات الحكومات المحلية، كما يقدم الموقع خدمات هامة في مجال الرعاية الصحية، والضمان الاجتماعي،والأحوال الشخصية،وشؤون الهجرة،والضرائب،وغيرها،كما يوفر أيضا فرصا للدفع الإلكتروني لدى الجهات المختصة، ويسهل الموقع للزائر عملية البحث من خلال محرك بحث، إضافة إلى فهرس أبجدي للهيئات الحكومية.([9])

2- موقع دولة الكويت : يتضمن الموقع أربعة أجزاء تقريبا:([10])

- **الجزء الأول:** خاص بالمواطنين والمقيمين،وهو يوفر خدمات في مجال: الوقف عن طريق الانترنت، الاستعلام عن بيانات قيد الناخب/ناخبة،الاستعلام عن إيصالات تسديد الإيجار الشهري في قضايا الإيجارات،تجديد البطاقة المدنية،الاستعلام عن أوامر الضبط والإحضار، خدمات مفوضي الهيئة العامة لشؤون القصر مخالفات المرور للأفراد.

- **الجزء الثاني:** خاص بقطاع الأعمال، وهو يضم الخدمات الإلكترونية المقدمة من لجنة البيوت الاستشارية، تسديد الفواتير وخدمة الشحن للهاتف النقال، إعلان لجنة المناقصات المركزية بجريدة الكويت اليوم،التشريعات والقوانين التجارية والاقتصادية لدولة الكويت،الاستعلام عن مخالفات المرور للشركات،الاستعلام عن كفالات الشركات، الخدمات الإلكترونية من غرفة تجارة وصناعة الكويت.

- **الجزء الثالث:** وهو يتعلق بالزائرين، وفيه السيرة الذاتية لأمير الكويت، التسوق الإلكتروني، الفنادق والمنتجعات، مطاعم الكويت، المعالم السياحية في الكويت.

- **الجزء الرابع:** مخصص لنظام الدفع الإلكتروني للمخالفات(المرور، الهجرة،والسفر)،إضافة إلى الاستعلام والدفع الإلكتروني لمستحقات أملاك الدولة.

2- **موقع رئاسة مجلس الوزراء في غزة:** يقدم هذا الموقع خدمات للمواطنين في ما يتعلق بـ:الاستعلام عن فاتورة الكهرباء،ترخيص استخدام أشعة سينية،الجوازات والأحوال المدنية، أطلس العالم، دليل الهاتف الفلسطيني،نتائج الثانوية العامة، الكتب المدرسية الفلسطينية،ترجمة(جميع لغات العالم)، الأطلس الإحصائي،وحدة الإقراض والمساعدات الطلابية، إضافة إلى روابط خاصة بالوزارات والهيئات الحكومية.([11])

3- **موقع الوزارة الأولى في الجزائر:** يقدم الموقع خدمات ومعلومات باللغتين العربية والفرنسية، ويضم نشاطات الوزير الأول،النشاط الحكومي، أرشيف حكومي، مخطط العمل لسنة 2009، قانون المالية 2012، قانون المالية التكميلي 2011، قانون المالية 2010، قانون المالية التكميلي 2010، برنامج العمل الوطني في مجال الحكامة 2008، الجزائر الإلكترونية2013.([12])

خاتمة :

من خلال هذه النظرة السريعة على المواقع الإلكترونية للحكومات التالية: الولايات المتحدة الأمريكية، الكويت، السلطة الفلسطينية في غزة، ومقارنتها بموقع الوزارة الأولى في الجزائر، يمكن القول أن الفارق كبير،لأن الخدمات المقدمة في موقع الوزارة الأولى لا تمثل سوى نسبة قليلة جدا،كما أن ترتيب الأمم المتحدة الذي يضع الجزائر في مؤخرة الترتيب يعكس صورة الواقع الحقيقي لتطبيق الحكومة الإلكترونية في الجزائر، ويمكن رد هذا الوضع ‘إلى انتشار ظاهرة الأمية الإلكترونية في الجزائر، وعدم وجود إرادة حقيقية، حيث يمكن فرض على الإدارات مثلا تقديم بعض الخدمات عن طريق الانترنت.

في الأخير نقول أن الحكومة الإلكترونية اليوم لا تمثل مظهرا من مظاهر الرفاهية، وإنما ضرورة اقتضاها عصر العولمة، وما يتطلبه من سرعة وكفاءة وشفافية، ولهذا ينبغي علينا مواكبة التطور الذي يجري من حولنا،وإلا بقينا في عزلة عن العالم الخارجي،لهذا يجب أن نشحذ الهمم؛ لأن المسؤولية ملقاة على عاتق الجميع، سواء السلطة، الأفراد، الشركات، فالحكومة الإلكترونية تقتضي مشاركة الجميع لكي يستفيد الجميع.

الهوامش

([1]) زين عبد الهادي، خطوات عملية لتركيز الحكومة الإلكترونية في العالم العربي،

http://www.afkaronline.org/arabic(24-02-2012)

([2]) ماجد راغب الحلو،محاضرة "الحكومة الإلكترونية والمرافق العامة".

([3]) واجب غريبي،الحكومة الالكترونية – مفهومها، متطلباتها وفوائدها،(2012-02-24)http://to22to.com/vb/archive

([4])علي حسين باكير،مجلة آراء حول الخليج- مركز الخليج للأبحاث (الإمارات)، العدد 23، آب 2006،تاريخ النشر: نشرت بتاريخ 1-8-2006.

[5] http://dalaam.maktoobblog.com(24-02-2012)

([6]) محمد سلطاني، حسب تقرير الأمم المتحدة حول جاهزية الحكومة الإلكترونية : الجزائر في مؤخرة الترتيبين العالمي والعربي التاريخ :السبت 23 يناير 2010، (2012-02-24)http://www.elbiladonline.net

([7]) محمد سلطاني، حسب تقرير الأمم المتحدة حول جاهزية الحكومة الإلكترونية : الجزائر في مؤخرة الترتيبين العالمي والعربي التاريخ :السبت 23 يناير 2010، (2012-02-24)http://www.elbiladonline.net

(8)جريدة المساء، بتاريخ 2012/02/29

(9) www.usa.gov بتاريخ 2012-02-29

(10) www.e.gov.kw بتاريخ 2012-02-29

(11) http://www.pmo.gov.ps بتاريخ 2012-02-29

(12) www.cg.gov.dz/arabe بتاريخ 2012-02-29